

دور أئمة آل سعود  
في وقف المخطوطات في مدينة الرياض  
إعداد  
عبد الله بن محمد المنيف

### ملخص البحث :

حَظِيَ التعليم في منطقة نجد بعناية كبيرة من أئمة آل سعود، وتمثّل ذلك في قيامهم بمساعدة العلماء ووقف الكتب لتوفيرها لغير القادرين من طلبة العلم وكان من تأثير ذلك ما وصلت إليه الحركة العلمية في نجد خلال الفترة التي ظهرت فيها الدعوة الإصلاحية على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكذلك في الفترات التي تلتها ولا شك أن من أكبر حسناتهم تهيئة أهم أداة من أدوات العلم وهي الكتب التي كانت الوعاء الذي نهل منه الأئمة وطلبة العلم، ونحاول من خلال هذه الورقة التعرف على الدور الذي قامت به الدولة ورجالها في دعم هذه الحركة والدفع بها إلى الأمام سائلين الله سبحانه وتعالى الرحمة للأئمة والعلماء الذين كان دورهم كبيراً في رقد هذه الدعوة والمضي بها إلى مراتب التقدم والسمو في ظل انتشار كثير من المعوقات التي واجهتها في بداية قيامها مما أدى إلى تكاليف الظروف عليها حتى تم إسقاطها مرتين خلال قرنين من الزمان.

**المقدمة :**

الحمد لله حمداً حمداً، والشكر له شكراً شكرياً، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علي إمام المتقين، وسيد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. لقد قامت الدولة السعودية على أساس مُثَبَّنٍ محكم قوامه التمسك بالعقيدة الإسلامية الغراء ومحاربة البدع والخرافات، وظهر ذلك في الاتفاق الذي تم بين الإمامين محمد بن سعود، ومحمد بن عبدالوهاب عام ١١٥٧هـ. ومنذ ذلك الوقت ذاع صيت الدولة السعودية واشتهر أمرها في الآفاق<sup>(١)</sup>.

ويتركز موضوع هذا البحث على دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات رغبة منهم في مساندة الحركة العلمية وتيسير طلب العلم، وسيكون الإطار الزمني لهذه الورقة من بداية تكوين الدولة السعودية الأولى معرضين عن ما قبل ذلك علماً أن الدرعية كانت تحت إمرة آل سعود من منتصف القرن التاسع الهجري عندما كانت الأسرة تعرف بآل مقرن، وإلى فترة الملك عبدالعزيز يرحمه الله. وقد قسم البحث إلى محاور هي :

المحور الأول : نبذة عن الأسرة السعودية، وتاريخها مختصراً.

المحور الثاني : الحياة العلمية في نجد في ظل الدولة السعودية الأولى.

المحور الثالث : طلب الأئمة في الدولة السعودية الأولى للعلم على يد العلماء المعاصرين.

(١) عن الوضع والصراع في هذه الفترة انظر : أحمد فؤاد متولي ، آل سعود والشام في عهد الدولة السعودية الأولى على ضوء الوثائق التركية ، ط ١ ، القاهرة ، دار الزهراء للنشر ، ١٩٩١م/١٤١١هـ ، ص ٢٧ - ٧٤ .

المحور الرابع : الكتب المخطوطة التي أوقفوها وصيغ الوقف.  
المحور الخامس : أئمة الدولة السعودية الثانية وطلبهم العلم.  
المحور السادس : الكتب الموقوفة وصيغ الوقف المتداولة.  
المحور السابع : أئمة الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية) والكتب  
المخطوطة التي أوقفوها وصيغ ذلك الوقف.  
كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن  
جنيد عضو مجلس الشورى والأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات  
الإسلامية ، الذي قرأ هذه الورقة وأضاف عليها ما جعلها بهذا الشكل متمنياً من العلي  
القدير له ولأخي الشيخ/ سعود العقيلي الذي اطع عليها قبل نشرها دوام التوفيق  
والسداد .

**نبذة عن الأسرة السعودية وتاريخها مختصراً :**

اشتهر اسم آل سعود بعد عام ٨٥٠ هـ ، إذ كانوا قبل ذلك يعرفون بآل مقرن نسبة إلى مقرن بن مرخان ، جد الإمام محمد بن سعود ، علماً أن آل سعود وآل مقرن كانا يعرفان في منتصف القرن التاسع بآل درع المنتسبين إلى بني حنيفة، وكان مسكنهم في الدرعية لم يبق منه إلا آثار نخل وبئر قديمة، وتبعد بما يقرب من اثنين وثلاثون كيلاً جنوب بقيق<sup>(١)</sup> .

ويعدّ المؤرخ الفاخري أول من ذكر قدوم ابن درع صاحب الدرعية القديمة إلى ابن عمه صاحب حجر والجزعة<sup>(٢)</sup> .

كما أشار إلى ذلك جعيثن اليزيدي الشاعر الحنفي حينما مدح ابن عمه ابن درع في لاميته المشهورة:

أبا الموت لا يبقى التلا والأوائل      وظل الصبا عن شارق الشيب زایل  
حتى يقول :

يقادي ندى جود ابن درع جنابه      عشية قادتنا إليه الوسایل

ونتيجة لما تم بين أبناء العمومة من تراسل فقد قدم مانع المريدي على ابن عمه ابن درع أمير حجر، فأعطاه حيين من ملكه عرفا بالمليبيد وغصيبة، فنزل فيهما مع أفراد أسرته ، ثم عُرفَ هذين الحيين فيما بعد بالدرعية، ربما نسبة للمكان الذي كان يقيم فيه مانع المريدي، كما سبق<sup>(٣)</sup> .

(١) مجلة العرب، س ١، ج ٤، شوال ١٣٨٦هـ، ص ٣٢٥ .

(٢) الفاخري - مخطوطة جامعة الملك سعود - رقم ٤٨ ، ص ٣ .

(٣) ابن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج ٢، ص ٢٩٧ .

وأخذت هذه الأسرة في حكم هذا الموقع من وادي حنيفة، واستمرت فيه كغيرها من الأسر القريبة منها، كآل معمر في العيينة أو آل زرعة في مقرن (الرياض) أو آل دواس في منفوحة.

ولم تبرز هذه الأسرة، وتشتهر بين سكان شبه الجزيرة العربية وخارجها إلا بعد أن تولى زمام السلطة فيها الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن<sup>(١)</sup> ذلك الإمام المبجل الذي انتسبت إليه هذه الأسرة، وذلك في عام ١١٣٩هـ إثر مقتل عمه مقرن بن محمد بن مقرن صاحب الدرعية، حيث خلفه على الإمارة، وظل عليها لمدة أربعين عاماً، منها ثمانية عشر عاماً قبل اتفاق الدرعية وقيام الدولة السعودية الأولى في عام ١١٥٧هـ، واثنين وعشرين سنة بعد قيام الدولة، حيث أبلى من أجل ازدهارها ورسوخ قاعدتها بلاء حسناً حتى توفي عام ١١٧٩هـ، ويتضح مما سبق أن انتساب الأسرة هو إلى سعود بن محمد بن مقرن والد الإمام محمد بن سعود<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ابن بشر، المرجع السابق، ج ١، ص ٩٩ وقد أسقط ابن بشر محمد جد الإمام محمد عند حديثه عن وفاته يرحمه الله.

(٢) ابن بشر، المرجع السابق، ج ١، ص ٩٩.

### الحياة العلمية في نجد إبان الدولة السعودية الأولى :

حفلت دراسات كثيرة بمعلومات تخص الحياة العلمية في نجد خلال القرن العاشر وما بعده<sup>(١)</sup> يتبين منها أن التعليم في نجد كان على جانبيين هما جانب الحواضر النجدية، والجانب الآخر هو البادية، ومن المعروف أن التعليم لا ينتشر في منطقة أو إقليم أو شعب إلا إذا تهيأت له الأسباب التي تعين على استمراره وازدهاره، وعلى رأسها استقرار الأمن والوضع الاقتصادي الجيد وهما ما كان عليه الوضع في ظل الدولة السعودية الأولى على الأقل في طورها الأخير، والتي شهدت فيها النهضة العلمية تحولاً كبيراً أدى إلى اتخاذ الدرعية عاصمة الدولة مركزاً رئيساً للعلم والعلماء ، فأصبحت مهوى أفئدة طلاب العلم داخل شبه الجزيرة العربية وخاصة منطقة نجد، وذلك بعد أن استقر فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخذ في إلقاء الدروس في جوامع المدينة المختلفة. وهو ما توضحه ميّ العيسى عند قولها إن من أبرز العوامل التي دفعت بالتعليم إلى الإمام ما يأتي:

- ١ - تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحثها على التعليم ونشر العلم.
- ٢ - تبني الدولة الجديدة للإتفاق على التعليم، وتشجيعها للعلماء وطلبة العلم<sup>(٢)</sup>.

(١) مثل دراسة عبدالرحمن العريني : الحياة الاجتماعية عند حضر نجد، منذ القرن العاشر إلى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٩٠١-١١٥٧هـ/١٤٩٤-١٧٤٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأحمد النسام : الحياة العلمية في نجد في القرنين ١١، ١٢هـ، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لجامعة الإمام، وميّ العيسى: الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

(٢) ميّ العيسى، الحياة العلمية في نجد، ص ٢٤٣.

ولا يخفى على المطلع على تاريخ التعليم في نجد ما قامت به الحركة الإصلاحية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من دور جد كبير في التعليم وتنشيطه، ومن ذلك أحياء عادة كانت قد اندثرت وهي اتخاذ المساجد دورًا للعلم كما هي دور للعبادة، فقد انتشرت وازدهرت هذه العادة عندما قدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية، فبعد استقبالها له وترحيبها به على يد الإمام المصلح والقائد الملمم الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وما تبع ذلك من اتفاق بينهما عرف فيما بعد بميثاق الدرعية، أخذ الشيخ محمد يعقد الحلقات ويلقي الدروس إحياءً لسنة كانت قد اندثرت في إقليم نجد قبل دعوته، ولم تكن هذه الحلقات هي أول الحلقات التي كان يتصدى لها الشيخ محمد بل سبقها حلقات دروس كان يلقيها في مساجد حريملاء، ثم العيينة.

ويتبين مما سبق أن الدرعية شهدت حركة علمية كبيرة تتمثل في تلك الدروس التي كان يلقيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسجده كل يوم، مما شجع كثيرًا من أبناء الدرعية، وبعض الأئمة من آل سعود على الاستماع إلى تلك الدروس، بالإضافة إلى من لحق به من تلاميذه الذين كانوا معه سواء في حريملاء أو العيينة، أو من قدم عليه من أقاليم أخرى من شبه الجزيرة العربية<sup>(١)</sup>.

وبعد هذا التقديم الموجز عن آل سعود، ونمو الحركة العلمية في منطقة نجد على أثر ظهور الدعوة الإصلاحية ومساندة الإمام محمد بن سعود لها، نعرض بشيء من التفصيل لدور أئمة آل سعود في دعم العلم ونشره، واهتمامهم الواضح بتوفير أدواته وأهمها الكتاب لطلابه عن طريق الوقف.

(٢) ميّ العيسى، الحياة العلمية في نجد، ص ٢٤٣.



### أئمة الدولة السعودية الأولى وطلبهم للعلم :

لا تقدم لنا المصادر المتاحة معلومات عن إسهام الإمام محمد بن سعود (ت ١١٧٩هـ) في وقف الكتب إلا أننا نبدأ به بوصفه أول إمام من آل سعود، ولأنه اهتم بالعلم وشدّ من أزر إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتبنى موقفاً مسانداً له مما أدى إلى محاربة البدع والخرافات ، وبالتالي إعادة المجتمع إلى قواعد الدين الإسلامي الصحيح. ولم نجد في المصادر المحلية ما يشير إلى تتلمذ الإمام محمد ابن سعود في أول عمره على أحد من العلماء في الدرعية أو في غيرها، إلا أننا نرجح أن يكون قد تعلم مبادئ القراءة والقرآن على يد علماء معاصرين له أو من أهل بيته كأبيه مثلاً أو غيره، وسبب عدم قطعنا بالحالة التعليمية للإمام أن كثيراً من المصادر النجدية المعاصرة للأحداث تعرض عن ذكر مثل هذه الأحداث، لاعتقاد أصحابها أنها ليست ذات فائدة أو أنها لا تستحق الرصد، أو لأن التعليم النظامي لم يكن معروفاً في ذلك الوقت، لهذا لم نجد أي مصدر يشير إلى تتلمذ أو مداومة الإمام محمد بن سعود على شيوخ في دروس أو حلقات علم في ذلك الوقت، كما أننا نرجح أنه تلقاه على كبرٍ وربما كان ذلك بعد قدوم الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ويبرر ما نذهب إليه ما احتوى عليه الاتفاق بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب عام ١١٥٧هـ، من إشارات تفيد بأن الإمام محمد كان مُدرِّكاً لما حلّ بنجد كلها من بُعد عن الدين وانتشار للبدع والخرافات وكثير من الشركات المختلفة.

كما أنه مما يؤكد على تلقي الإمام محمد بن سعود للعلم على الشيخ محمد ومتابعته لدروسه ما يذكره صاحب لمع الشهاب أن الإمام محمد بن سعود كان يزور

الشيخ محمد بن عبدالوهاب مرتين يوميًا، هو وابنه عبدالعزيز وبقية أبنائه يدرسون على يديه التوحيد، بالإضافة إلى حضورهما درسًا خاصًا عنده لوجدهما<sup>(١)</sup>.  
ومع علو مكانة هذا الإمام الذي كان المؤيد الأساس لهذه الدعوة في بادئ أمرها واتصافه بالشجاعة والإقدام، إلا أن أهم مؤلفي التواريخ النجدية، وعلى غير عادتهم لم يفيضوا في الحديث عن سيرته ولم يوضحوا لنا مراحل حياته مثل غيره من الأئمة، إذ نجد أن ابن بشر مثلاً عند وفاة الأئمة يذكر بعضًا من سيرتهم وشجاعتهم وأمرائهم على البلدان، وكذلك قضاتهم، إلا أنه لم يذكر شيئاً من ذلك عن الإمام محمد بن سعود، ولعل ابن بشر اعتمد على ما كتبه المؤرخ المعاصر للأحداث وهو ابن غنام، الذي لم يزد ما أورده عنه على ذكر سطرين فقط تضمننا الإشارة إلى شهر وسنة وفاة الإمام محمد<sup>(٢)</sup>.

ونلاحظ مما سبق أن للإمام محمد بن سعود فضلاً كبيراً يتمثل في مساندة الدعوة الإصلاحية، وبالتالي يعد صاحب إسهام كبير في دعم ومساندة الحركة التعليمية التي انتشرت في الدرعية، ثم في نجد كلها عندما كثر طلاب العلم وازداد الإقبال على التعلم، كما أثر دون شك في أفراد أسرته، وهو ما سنلحظه عندما نعرض بالحديث عنهم.

(١) نقلاً عن منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، ج ١، الدولة السعودية الأولى، ط ٢،

الرياض، دار الشبل، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ١٠٠.

(٢) ابن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد، ص ١٢٩، وابن بشر، المرجع السابق، ج ١،

ص ٩٩.

الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود<sup>(١)</sup>:

يعد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود امتداداً لأبيه، وذلك أن الدروس التي كان يحضرها الإمام محمد بن سعود كان يصحب فيها الإمام عبدالعزيز كما يقول صاحب لمع الشهاب، ويذكر ابن بشر أن الإمام عبدالعزيز كان يبحث على طلب العلم وأنه كان ينفق الشيء الكثير على طلابه، ومثال ذلك ما أمر بإنفاقه في منطقة سدير، حيث يورد ابن بشر قوله: "وأدفع لعمالي في سدير ثلاثة آلاف، يفرقونها على طلبة العلم وحملة القرآن والمعلمين والأئمة والمؤذنين"<sup>(٢)</sup>.

كما بلغ من عنايته بالعلم أنه كان حريصاً على دفع الطلاب على إجادة خطهم فمن كان خطه أكثر جمالاً كان عطاؤه له أكبر من غيره، يقول ابن بشر: "وكان الصبيان من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعدون إليه بألواحهم ويعرضون عليه خطوطهم فمن تحاسن خطه منهم أعطاه جزياً وأعطى الباقيين دونه"<sup>(٣)</sup>.

ولم يكن كل ما سبق هو ما شارك به الإمام عبدالعزيز في الحثّ وتسهيل طلب العلم، بل إنه يرحمه الله أسهم في وقف الكتب على طلبة العلم ومن ذلك نسخة من كتاب "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني" الذي وقفه بعبارة طويلة تعد من الصيغ غير المشهورة في وقف الكتب، وهي تدل على مدى عناية الإمام عبدالعزيز بوقف الكتب والحث عليها لإدراكه أهمية توفير مثل هذه الأعمال بين طلبة العلم ونص الوقفية هو: "الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

(١) عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، ولد عام ١١٣٣هـ، وخلف أباه في الحكم

سنة ١١٧٩هـ، وبلغت الدولة السعودية ذروتها في عهده، مات عام ١٢١٨هـ.

(٢) ابن بشر، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٧٦.

(٣) ابن بشر، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٧٥.

على سيد الأولين والآخرين، أما بعد فقد وقف وسبل عبدالعزيز بن سعود تقبل الله منه هذا المجلد من شرح البخاري وبقية المجلدات، وهن سبع مجلدات: وجعل نصفهن سبالة للشيخ محمد الله يعفي عنه ونصفهن سبالة لأبيه وأمه عفى الله عنهم، وشهد على هذا إبراهيم بن الشيخ محمد، وعبدالله بن عبدالعزيز. وكتبه وشهد به عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وكفى بالله شهيداً وصلى الله على محمد وآله وسلم<sup>(١)</sup>.

كما وقف الإمام عبدالعزيز مخطوطة أخرى وجعل النظر عليها للشيخ محمد ابن عبدالوهاب ونص هذه الوقفية هو: "أوقف هذا الكتاب محمد بن فوزان على يد الإمام عبدالعزيز وجعل النظر للشيخ محمد"<sup>(٢)</sup>. وهناك مخطوطات عليها نصوص تملك باسم الإمام نرجح أنه وقفها هي أيضاً، من ذلك نسخة من مخطوطة مجموع من كلام الشيخ أحمد بن تيمية وكتب عليها نص الملكية بهذه الصيغة: "ملكه من فضل ربه المحمود عبد العزيز بن محمد بن سعود"<sup>(٣)</sup>.

وما تم التعرف عليه من عناوين مخطوطات وقفها أو تملكها الإمام عبدالعزيز هي مجرد نماذج قليلة، لعلها جزء من نماذج كثيرة قد يكشف عنها في قادم الأيام.

(١) يحيى محمود بن جنيد، وقفية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عالم المخطوطات والنوادر، ملحق بمجلة عالم الكتب، مج ١، ع ٢، رجب - ذو الحجة ١٤١٧ هـ / يناير - يونيو ١٩٩٧ م، ص ٤٥٥-٤٥٦.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٤٦٤.

(٣) مخطوطة لدى الأخ راشد العساكر، عندي صورة لها.

**الدولة السعودية الثانية :**

انتهت الدولة السعودية في طورها الأول بعد مقتل الإمام عبدالله بن سعود عام ١٢٣٤هـ، وقامت الدولة السعودية مرة أخرى سنة ١٢٤٠هـ على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد الذي لم تتمكن القوات الغازية من الإمساك به وقد نهض بالدولة، وظل في الحكم قرابة تسع سنوات، إلى أن قتل بإيعاز من ابن أخته مشاري ابن عبدالرحمن الذي استولى على مقاليد الحكم في الرياض قرابة أربعين يوماً، وكان الوريث بعد الإمام تركي ابنه الإمام فيصل الذي كان غائباً عن الرياض يقود حملة في الأحساء<sup>(١)</sup>.

وقد تم العثور على جملة من مخطوطات الإمام فيصل عليها وقفه أو تملكه أو أنه أمر بنسخها وبلغ عددها خمس مخطوطات، فأما المخطوطات الموقوفة فكان فيها نسخة من كتاب "بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول"، ونص الوقفية المدونة عليها كما يأتي: "يعلم الناظر إليه بأن هذا الكتاب قد وقفه وحبسه الإمام فيصل بن تركي والنظر عليه ... وكيله ناصر بن عيد شهد على ذلك كاتبه عبدالرحمن بن عدوان حامداً لله ومصلياً على رسوله وذلك المحرم سنة ١٢٦٤هـ"<sup>(٢)</sup>. كما وجد نص آخر على نسخة من كتاب "الهدى النبوي" جاء على النحو الآتي: "أوقف وحبس وسبل وأبد وأنجز الإمام فيصل بن تركي هذا الكتاب المسمى الهدى النبوي لله تعالى وقفاً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن على يد عبدالله بن حسين المخضوب ونظره وولايته لا اعتراض لأحد في ذلك فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه

(١) ابن بشر، عنوان المجد، ج ٢، ص ٩٧-١٠١.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٤٧٦.

قال ممليه فيصل بن تركي حامدًا لربه مصليًا على نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك في  
٥ ج (جماد الثانية) ١٢٨٢هـ<sup>(١)</sup>.

كما وجد نص آخر على نسخة من كتاب "المجتبى من السنن المأثورة"، كانت  
عبارة الوقف عليه هكذا: "وقف هذا الكتاب المبارك الإمام فيصل بن تركي حفظه الله  
على يد عبدالله وحسن ابني الشيخ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين  
يبدلونه، شهد على ذلك عبدالرحمن بن علي بن الشيخ"<sup>(٢)</sup>.

شارك الإمام فيصل بن تركي الذي عرف عنه الاهتمام بالعلم ونشره في وقف  
جملة من الكتب على طلبة العلم أمكننا التعرف على بعضها، وهي:

- ١ - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول - أحمد بن تيمية - ج ٢،
- ٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم - ج ١،
- ٣ - المجتبى في سنن المصطفى - الدار قطني.

ولاشك أن هذه الكتب ليست كل ما وقفه بل من المؤكد وجود غيرها مما لم يتح  
لنا الوقوف عليها.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة  
١٢٨٢هـ<sup>(٣)</sup>. نهض بالأمر ابنه عبدالله. وفي هذه الفترة بدت عناية الأئمة بوقف الكتب  
وتهيئتها لطلبة العلم بشكل أكثر وضوحًا من ذي قبل إذ نجد أن الإمام عبدالله قد أخذ  
على عاتقه هو وأخوه الإمام محمد شراء المخطوطات من خارج نجد ، أو مما يخلفه

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود، مخطوطة رقم ٨٩١٣/خ.

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود، مخطوطة بدون رقم وسجل على الطرف الذي توجد به  
المخطوطة رقم ١٧.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٦.

العلماء المتوفون من تركة حيث كانت العادة في تلك الأوقات أن العالم إذا مات خارج الرياض تنقل كتبه إلى الرياض وتباع على طلبة العلم والموسرين ، كما حدث بعد وفاة الشيخ عثمان بن منصور في ربيع الأول ١٢٨٢هـ حيث جيء بكتبه إلى بيت الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وبيعت هناك على طلبة العلم<sup>(١)</sup>، وبعض الأئمة حيث إننا نجد أن بعض تلك المخطوطات التي تملكها الإمام عبدالله وأخيه الإمام محمد كانت من كتب الشيخ عثمان بن منصور من قبل<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ابن بشر في حديثه عن أبناء الإمام فيصل ما يفيد بعنايتهم بجمع الكتب والعناية بها فقال: "دأبوا في تحصيل التعلم في آصالهم وبكورهم، ولهم معرفة في العلوم الشرعية والآثار السلفية، وجمعوا كتبًا كثيرة بالشراء والاستكتاب من كتب الحديث والتفسير وكتب الأصحاب"<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا كانت الكتب التي وقفها الإمام عبدالله بن فيصل، وتم الاطلاع عليها كثيرة نسبيًا وأغلبها لا يزال بحالة جيدة رغم الفتن التي أعقبت سقوط الدولة السعودية الثانية، وهذه الكتب في غالبها محفوظة في ثلاث جهات في الرياض هي: مكتبة الملك فهد الوطنية، وقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد ابن

(١) عبدالله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٩٧. وقد رجح الشيخ عبدالله البسام حينما ذكر أن الكتب نقلت إلى بيت الشيخ عبداللطيف والصحيح أنها انتقلت إلى بيت الشيخ عبدالرحمن والد الشيخ عبداللطيف، كما هو مدون على بعض المخطوطات في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٨٦/٤٦٢، ٨٦/٧٩٣ وغيرها من المخطوطات.

(٢) انظر في ذلك المخطوطات المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية تحت الأرقام التالية: ٨٦/٦٩٣، ٨٦/٥٦٤ وغيرها.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص ١٢٨.

سعود الإسلامية، وقسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ولا نستبعد أن تكون هناك مكتبات أخرى وأفراد يحتفظون بمثل هذه النماذج التي تدل على المكانة والحرص الكبيرين للإمام عبدالله ولغيره من أئمة الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة.

أما الصيغ التي كان الإمام عبدالله يوقف بها كتبه فقد تباينت، منها ما دُوّن على نسخة من كتاب "الفروع في الفقه الحنبلي" حيث جاء عليها "وقف الإمام عبدالله ابن فيصل"<sup>(١)</sup>، أو "وقف الإمام عبدالله"<sup>(٢)</sup>، كما ورد على نسخة من كتاب "الكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة": "وقف الإمام عبدالله سلمه الله"<sup>(٣)</sup>، وهو نص ورد على نسخة من كتاب "الاستيعاب"، وتعد هذه الصيغ قليلة العبارة إذا قارناها بالصيغ الوقفية للإمام محمد بن فيصل.

وقد أمكن الاطلاع على بعض المخطوطات التي أوقفها الإمام عبدالله بن

فيصل وهي:

- ١- الجزء الثاني من صحيح الإمام مسلم<sup>(٤)</sup>.
- ٢- الكافي الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - ابن القيم<sup>(٥)</sup>.
- ٣- الشرح الكبير على الجامع الصغير - عبدالغفور المناوي<sup>(٦)</sup>.

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٦٩٣.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٢٨٤.

(٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٣١١.

(٤) وهو محفوظ لدى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز.

(٥) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٣٤٧ ونسخة أخرى رقم ٨٦/٣٣٣.

(٦) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٥٣٢.



- ٤- كتاب الكاشف - الذهبي<sup>(١)</sup> .
- ٥- تاريخ مكة - الأزرقى<sup>(٢)</sup> .
- ٦- المنتقى في سيرة المصطفى - سعيد بن محمد بن مسعود المعروف  
بالمسعودي<sup>(٣)</sup> .
- ٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم<sup>(٤)</sup> .
- ٨- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية - ابن القيم<sup>(٥)</sup> .
- ٩- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن تيمية<sup>(٦)</sup> .
- ١٠- جزء من مسند الإمام أحمد<sup>(٧)</sup> .
- ١١- كتاب الفروع في الفقه الحنبلي - الجزء الثاني - ابن مفلح<sup>(٨)</sup> .
- ١٢- جامع العلوم والحكم - ابن رجب<sup>(٩)</sup> .
- ١٣- تحفة الإشراف بمطالعة الأطراف - الحافظ المزي<sup>(١٠)</sup> .

- (١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٢٨٤ .
- (٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٢٨٢ .
- (٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٢٦٨ .
- (٤) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٣٢٣ .
- (٥) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٣٠٧ .
- (٦) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٥٦٤ .
- (٧) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٧٥٥ .
- (٨) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٦٩٣ .
- (٩) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٣٨٤ .
- (١٠) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٨٦/٢٧٣ .

- ١٤- المنتقى من أخبار المصطفى - لمجد الدين ابن تيمية<sup>(١)</sup>.
- ١٥- الصارم المسلول على شاتم الرسول - أحمد بن تيمية<sup>(٢)</sup>.
- ١٦- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار - الشوكاني<sup>(٣)</sup>.
- ١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر<sup>(٤)</sup>.
- ١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر<sup>(٥)</sup>.
- ١٩- الجزء الأول من تجريد الصحاح - السرقسطي<sup>(٦)</sup>.
- ٢٠- شرح مسند الإمام الشافعي - الجزري<sup>(٧)</sup>.
- ٢١- الإصابة في تمييز الصحابة - المجلد الأول - ابن حجر<sup>(٨)</sup>.
- ٢٢- إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان - ابن القيم<sup>(٩)</sup>.
- ٢٣- بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر - محمد بن سلوم<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة بدون رقم.
  - (٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٦١٢.
  - (٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٢٧/خ.
  - (٤) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩١١/خ.
  - (٥) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٣١/خ.
  - (٦) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٧٨/خ.
  - (٧) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٣٦/خ.
  - (٨) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٦٧/خ.
  - (٩) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٦٥/خ.
  - (١٠) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٥٨/خ.

- ٢٤- شرح المنتخب جمع النخب - ابن العميد<sup>(١)</sup> .
- ٢٥- الأذكار - النووي<sup>(٢)</sup> .
- ٢٦- جزء فيه ترتيب أسماء الصحابة على ترتيب الحافظ ابن حجر<sup>(٣)</sup> .
- ٢٧- كتاب في الحديث مفقود الأول<sup>(٤)</sup> .
- ٢٨- بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول - أحمد بن تيمية<sup>(٥)</sup> .
- ٢٩- السنن - أبي داود السجستاني<sup>(٦)</sup> .
- ٣٠- ديوان علي بن المقرب<sup>(٧)</sup> .
- ٣١- عنوان المجد في تاريخ نجد- عثمان بن بشر<sup>(٨)</sup> .
- ٣٢- زاد المسير في علم التفسير - ابن الجوزي<sup>(٩)</sup> .
- ٣٣- منتهى الإيرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات - ابن النجار<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٥٣/خ.
- (٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٨٩/خ.
- (٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٩٠١٣/خ.
- (٤) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بدون رقم.
- (٥) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بدون رقم.
- (٦) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٢٠٨٩/خ.
- (٧) مخطوطة خاصة لدى الباحث صورتها.
- (٨) مخطوطة خاصة لدى الباحث صورتها.
- (٩) مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٨٦/٧٣٥.
- (١٠) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٩٩.

والمخطوطات السابقة جميعها مما وقفه الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي بن  
عبدالله آل سعود. المتوفى في مدينة الرياض يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني من  
عام ١٣٠٧هـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ط١، الرياض، دار اليمامة للبحث  
والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ص ١٩٤.

**الإمام محمد بن فيصل بن تركي بن عبدالله :**

أسهم الإمام محمد بن فيصل بن تركي في وقف الكتب على طلبية العلم مقتدياً بأسلافه الكرام ومُقَدِّماً العون لأبناء مجتمعه طلباً للثواب من الله سبحانه وتعالى، وقد ذكر ابن بشر عن هذا الإمام بعد أن ذكر مدى عناية أبناء الإمام فيصل بالعلم وتحصيله، خص الإمام محمد هذا بقوله بعد ذكره لجمعه للكتب شراءً واستكتاباً ذكر أن الإمام محمد غاية في الديانة والعفاف والصيانة والأمانة والكفاف على صغر سنه<sup>(١)</sup>. ومن الكتب التي وقفها نسخة من كتاب "المنتقى من عقد الفرائد وكنز الفوائد" جاءت صيغة الوقف المثبتة عليه كما يأتي: "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن محمد بن فيصل وقف هذا الكتاب نظم بن عبدالقوي بعدما استقر في ملكه لوجه الكريم طلباً لرضاه وثوابه على طلبية العلم وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن وللنظر لصاحبه مدة حياته وليس لمن استعاره أن يكتمه عن له النظر أو وكيله من بعده فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم شهد على ذلك عبدالعزيز بن صالح بن مرشد وإبراهيم القويزاني، وكتبه شاهداً به عبدالعزيز بن صالح الصيرامي، حرر ١٨ ش (شعبان) سنة ١٢٨٧"<sup>(٢)</sup>.

كما وردت صيغة أخرى على مخطوطة ثانية هي نسخة من كتاب "الاستيعاب في أسماء الصحابة الأنجاب" ونص وقفيتها هو: "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن محمد بن فيصل وقف هذا الكتاب وهو المجلد الأول من الاستيعاب وما بعده بعدما اشتراه واستقر في ملكه لوجه الكريم طلباً لرضاه وثوابه على طلبية العلم وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً لا يباع ولا يرهن ولا يوهب وللنظر له مدة حياته

(١) ابن بشر، المرجع السابق، ج٢، ص ١٢٨.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٥١.

وليس لمن استعاره أن يكتمه عن له النظر أو وليه من بعده فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم. شهد على ذلك عبدالعزيز بن صالح بن مرشد وإبراهيم القويزاني، وكتبه شاهداً به عبدالعزيز بن صالح الصيرامي، حرر ١٨ ش (شعبان) سنة ١٢٨٧<sup>(١)</sup>.

أما المخطوطة الثالثة وهي نسخة من كتاب "مسند الإمام أحمد" أثبت عليها صيغة الوقف في أكثر من مكان من المخطوطة، ففي الورقة ٦٥ كتب بهذه الصفة: "وقف محمد بن فيصل وقفه لوجه الله تعالى" كما ورد في الورقة الأولى بشكل أطول، ويبدو أنه لعدم وجود مكان كافٍ للوقفية أعاد كتابتها في آخر ورقة من المخطوطة وهذه صيغتها: "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن محمد بن فيصل وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث وجعل النظر له مدة حياته وليس لمن استعاره أن يكتمه عن له النظر أو وكيله من بعده فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم. شهد على ذلك عبدالعزيز بن صالح ابن مرشد وعبدالعزیز الصيرامي، وكتبه شاهداً به إبراهيم بن سعيد القويزاني، حرر ١٨ ش (شعبان) سنة ١٢٨٧<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق نلاحظ تعدد صيغ الوقف التي دُوِّنت على الكتب التي وقفها الإمام محمد بن فيصل والتي تظهر في استخدام كلمات أو عبارات متنوعة من نص لآخر مثل اختيار كلمة الودود مرة والمعبود مرة أخرى.

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٥١.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٨٩.

ونورد فيما يأتي الكتب التي أوقفها الإمام/ محمد بن فيصل بن تركي وهي ما تمكنا الوقف عليه، إذ المؤكد أن هناك عناوين أخرى لا تزال حبيسة مكتبات شخصية في منطقة نجد، أما ما تم الاطلاع عليه فهو ما يلي :

- ١- الجزء الأول من كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة الأنجاب - ابن عبدالبر<sup>(١)</sup>.
- ٢- أحاديث منقولة من مسند الإمام أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الجزء الثاني من كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة الأنجاب - ابن عبدالبر<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الجزء الأول من سنن أبي داود<sup>(٤)</sup>.
- ٥- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم<sup>(٥)</sup>.
- ٦- كتاب الصلاة - ابن القيم<sup>(٦)</sup>.
- ٧- كتاب المنتقى من عقد الفرائد وهو نظم ابن عبدالقوي<sup>(٧)</sup>.
- ٨- الجزء الأول من كتاب الأسماء والصفات - البيهقي<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٨٩.
  - (٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٩٠.
  - (٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣٠٠.
  - (٤) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣١٠.
  - (٥) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣٢٣.
  - (٦) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٤٠٠.
  - (٧) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٥١.
  - (٨) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٦٣.

- ٩- الصارم المسلوم على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم - أحمد بن تيمية<sup>(١)</sup>.
- ١٠- الأنساب - السمعاني<sup>(٢)</sup>.
- ١١- الشرح الكبير<sup>(٣)</sup>.
- ١٢- الجزء الثاني من مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين<sup>(٤)</sup>.
- ١٣- المجلد الثاني من الجامع الصحيح - البخاري<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٦١٢.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٨٤٧.

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٣٨/خ.

(٤) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٦٣/خ.

(٥) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٨٩٩٠/خ.



**الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي :**

نهج الإمام عبدالرحمن نهج إخوانه الأئمة السابقين، وحذا حذوهم في الاهتمام والعناية بالوقف بوصفه أحد الروافد المهمة للعلم في تلك الأزمنة التي كان يعاني فيها طلبه العلم من شظف العيش، وضيق ذات اليد، لهذا نجد أن الإمام عبد الرحمن شارك في وقف كثير من الكتب متبعًا نهج أسلافه الأئمة من آل سعود الذين اهتموا بهذا الأمر منذ قيامهم في أول عاصمة لهم الدرعية في الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري.

وقد أمكن الاطلاع على ست مخطوطات دُوّنَ عليها ما يثبت وقفها من قبل الإمام عبدالرحمن وقد جاء نص وقفها مختصرًا كما يأتي: "وقف الإمام عبدالرحمن آل فيصل".

أما عناوين الكتب التي وقفها الإمام عبدالرحمن فهي:

- ١- العقد الفريد للملك السعيد - محمد بن طلحة<sup>(١)</sup>.
- ٢- رياضة العقلاء وما يحتاج إليه الملوك والنبلاء - ابن حبان<sup>(٢)</sup>.
- ٣- مختصر السيرة - عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الأسماء والصفات - البيهقي<sup>(٤)</sup>.
- ٥- عين الأعيان في الفرق بين الإسلام والإيمان - أحمد بن تيمية<sup>(٥)</sup>.

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٧٠.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٧٨.

(٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٧٩.

(٤) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣٤٨.

(٥) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٤٧٥.

٦- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - النووي<sup>(١)</sup>.

---

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٢٨.

**الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود :**

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله، ولد في الرياض، واختلف في تاريخ ذلك ، إلا أن الزركلي رجَّح تاريخ ولادته اعتمادًا على ما ذكره له الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، أخو الملك عبدالعزيز في أن ولادته كانت في ١٨ ذي الحجة عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م<sup>(١)</sup>.

وقد كانت نشأة الإمام عبدالعزيز لا تختلف عن نشأة آبائه وأجداده، ولعل أهم ما فيها إقباله على العلم مثل أسلافه وبدأ بالقرآن الكريم، وكان معلمه في ذلك الشيخ عبدالله بن محمد الخرجي<sup>(٢)</sup> الذي كان مقيمًا في الرياض، كما تعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ بعض سور القرآن الكريم عليه، ثم شرع بعد ذلك في قراءة القرآن كاملاً على عالم آخر هو الشيخ محمد بن مصيب<sup>(٣)</sup>، قال عنه الشيخ ابن سحمان: "علمت من الملك عبدالعزيز أنه يحفظ أجزاء من القرآن، ويحفظ الرحبية في الفرائض، وتعلم زاد المستقنع في الفقه، ويحفظ من كتب الحديث الأربعين النووية، وبلوغ المرام ، وكان يحب قراءة البداية والنهاية لابن كثير وتاريخ الرسل والملوك للطبري، والسيرة لابن هشام، والمغني والشرح الكبير، والإنصاف، وتفسير ابن كثير، والبغوي، وكان يحب من الشعر ما تميز منه بالطابع الإسلامي والنصائح"<sup>(٤)</sup>.

(١) الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ٥٨.

(٢) عن ترجمته انظر: البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٤، ص ٤٥٩.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة العربية، ج ١، ص ٥٧.

(٤) عمر غرامة العمروي، المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية، ج ١،

(د.ن)، ١٤٠٦هـ، ص ١٨.

كما تلقى بعض أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وقد كانت مكتوبة له في كراسة خاصة به<sup>(١)</sup>. إلا أنه لم يداوم على تلك الدروس نظراً للظروف السياسية التي كانت تمر بها الرياض والدولة السعودية الثانية لهذا غادر مع والده إلى الكويت وترك الدروس، وإن كان لم يهجرها تماماً بل أخذ منها بحسب الظروف، ولكنه بعد أن استقر في الرياض كان كثيراً ما يأتي إلى دار الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، يستمع إلى دروسه<sup>(٢)</sup>، وعرف عن الملك عبدالعزيز قيام الليل والمداومة على قراءة القرآن والسنة النبوية حتى أنه أشار على كاتبه أن يدون ما كان اختاره من الآيات والأحاديث النبوية التي كانت ورده يومياً في كتاب سماه: "الورد المصفي المختار من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار". ورغبة من الملك عبدالعزيز في تيسير العلم على طلابه ونشره بينهم اعتنى كثيراً بوقف مجموعة من الكتب التي كانت تحظى باهتمام الطلاب.

ويبدو للمطلع على نماذج مما وقفه الملك عبدالعزيز أنها جميعها كانت في سنة ١٣٥٠هـ مع تفاوت في شهور تلك السنة، مما يعني أن الملك عبدالعزيز بعد أن استقر الحكم في يده، وتمكن من توحيد جميع أجزاء المملكة العربية السعودية سعى في أن يُقدّم لطلبة العلم هدية تكون لائقة بهم فاشترى مجموعة طيبة من المخطوطات ووقفها على طلبة العلم في الرياض، ولعله في هذا النهج يحاكي نهج الإمام عبدالله بن فيصل وأخيه الإمام محمد بن فيصل اللذين اشترى كثيراً من المخطوطات وأوقفها

(١) الزركلي، شبه الجزيرة العربية، ج ١، ص ٥٧.

(٢) آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ط ١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ص ١٠٥ .

على طلبة العلم، علمًا أن غالب تلك المخطوطات عليها تملك الشيخ عثمان بن منصور كما أسلفنا.

وقد غلب على هذه المخطوطات الموقوفة من لئن الإمام عبد العزيز أنها مما كان في ملك الشيخ عيسى بن حمود المهوس<sup>(١)</sup>، أو من منسوخاته<sup>(٢)</sup>.

وقد جاءت صيغ الوقف المدونة على الكتب التي وقفها الملك عبدالعزيز متباينة بعض الشيء، فقد ورد على نسخة من كتاب "مجموع أوله العمدة في الفقه" وصيغة وقفه هي: "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم لا يباع، ولا يورث ولا يحبس فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وصلى الله على محمد ٢٢ ل (سؤال) ١٣٥٠"<sup>(٣)</sup>.

كما وردت صيغة أخرى على نسخة من كتاب "المقنع في الفقه" ليس فيها كبير اختلاف وهي: "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل حفظه الله، وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم لا يباع ولا يورث، ولا يحبس فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، ٢٢ ل (سؤال) ١٣٥٠"<sup>(٤)</sup>.

كما وردت صيغة وقف مختصرة على نسخة من كتاب "المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال" وهي كما يأتي: "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه بأن

(١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٦٨، ورقم ٨٦/٦٣٧.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٧٥٧.

(٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٨١.

(٤) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٩٢.

الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وقف هذا الكتاب لوجه الله على طلبه العلم  
وصلى الله على محمد ٢٢ ل (شوال) ١٣٥٠<sup>(١)</sup>.

ومن الصيغ أيضا ما دُوِّنَ على نسخة من كتاب "المدهش" ونصها: يعلم من  
يراه أن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله وقف هذا الكتاب الشريف  
لوجه الله تعالى على طلبه العلم لا يباع ولا يورث ولا يحبس فمن بدله بعدما سمعه  
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصل الله على محمد وآله وصحبه  
وسلم ٢٢ ل (شوال) ١٣٥٠<sup>(٢)</sup>.

كما وردت صيغة طويلة بعض الشيء على نسخة من كتاب: "السنة للإمام  
عبدالله بن أحمد بن حنبل"، وهذا نصها: "يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز بن  
عبدالرحمن آل فيصل حفظه الله وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبه العلم لا  
يباع ولا يرهن ولا يورث فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله  
سميع عليم وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وصحبه وسلم، ٢٠ ل  
(شوال) ١٣٥٠<sup>(٣)</sup>.

وقد أمكن حصر المخطوطات المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية التي  
وقفها الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن، فبلغ عددها ثمانى عشرة مخطوطة، بالإضافة  
إلى مخطوطة وحيدة ضمن ممتلكات ورثة الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، وبذلك يكون  
العدد تسع عشرة مخطوطة، وهذا لا يعني أن هذه المخطوطات هي كل ما وقفه الملك

- (١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٦٨.
- (٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٧٤.
- (٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٧٥٧.

عبدالعزیز بل المؤكد وجود عناوين أخرى، قد يكشف عنها مستقبلاً، وأورد فيما يأتي  
عناوين المخطوطات التي وقفها الملك عبدالعزيز:

- ١- مجموع أوله، العمدة في الفقه - ابن قدامة<sup>(١)</sup>.
- ٢- كتاب المقنع في الفقه - ابن قدامة<sup>(٢)</sup>.
- ٣- بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر - محمد بن سلوم<sup>(٣)</sup>.
- ٤- شرح المنتهى - البهوتي<sup>(٤)</sup>.
- ٥- المحرر - مجد الدين ابن تيمية<sup>(٥)</sup>.
- ٦- مسائل - أحمد بن تيمية<sup>(٦)</sup>.
- ٧- المقنع في شرح مختصر الخرقى - ابن البنا<sup>(٧)</sup>.
- ٨- المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال - عبد الرحمن بن حسن آل  
الشيخ<sup>(٨)</sup>.
- ٩- التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع - علاء الدين المرادي<sup>(٩)</sup>.

- (١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٨١.
- (٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٢٩٢.
- (٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣٣٤.
- (٤) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣٤٠.
- (٥) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٣٥٥.
- (٦) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٤٤٦.
- (٧) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٣٩.
- (٨) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٦٨.
- (٩) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٧٣.

- ١٠- المدهش - ابن الجوزي <sup>(١)</sup> .
- ١١- معونة أولي النهى شرح المنتهى - ابن النجار <sup>(٢)</sup> .
- ١٢- معونة أولي النهى شرح المنتهى - ابن النجار <sup>(٣)</sup> .
- ١٣- مجموعة رسائل - الشيخ محمد بن عبدالوهاب <sup>(٤)</sup> .
- ١٤- الآداب الشرعية - ابن مفلح <sup>(٥)</sup> .
- ١٥- الاستغاثة - أحمد بن تيمية <sup>(٦)</sup> .
- ١٦- كتاب السنة - عبدالله بن أحمد بن حنبل <sup>(٧)</sup> .
- ١٧- معونة أولي النهى شرح المنتهى - ابن النجار <sup>(٨)</sup> .
- ١٨- كتاب الروح - ابن القيم <sup>(٩)</sup> .
- ١٩- مختصر الشرح الكبير والإنصاف - الشيخ محمد بن عبدالوهاب <sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٥٧٤ .
  - (٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٦٣٧ .
  - (٣) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٦٣٨ .
  - (٤) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٦٧٦ .
  - (٥) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٧٢٦ .
  - (٦) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٧٦٦ .
  - (٧) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٧٥٧ .
  - (٨) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٨٦٣ .
  - (٩) مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة، رقم ٨٦/٩٤٣ .
  - (١٠) مخطوطة ورثة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .



**خاتمة :**

وبعد هذا العرض المختصر الذي وضحت فيه دور الأئمة من آل سعود في وقف المخطوطات في نجد نأتي إلى ختام الموضوع، وما أمله أن أكون قد وفقت في هذا العرض سعياً مني في إبراز ذلك الدور الذي كان يقوم به الأئمة في تشجيع العلم وطلابه مع تسليط الضوء على رافد من روافد العلم في تلك الأزمنة وهو دور الوقف للإسهام في الحركة العلمية في منطقة نجد، مع العلم أننا في هذه الورقة لم نهدف إلى حصر كل ما أوقفه الأئمة، وإنما اعتمدنا على ما وجدناه في مركزين من مراكز العلم الحديثة هما مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث توجد فيهما بالإضافة إلى ما سبق عرضه نماذج كثيرة للأئمة ولغيرهم من التجار والموسرين وطلاب العلم الذين كانوا يعرفون معنى الوقف ودوره في النهوض بالحركة العلمية ودعم طلاب العلم الذين لم يكن في مقدورهم الحصول على الكتب لضعف مواردهم المالية.